

دلائل عظمة الله تعالى	عنوان الخطبة
١/ عظمة الله تعالى ٢/ من دلائل عظمة الله سبحانه وتعالى ٣/ عظمة الله تتجلى في خلقه ٤/ وجوب تعظيم الله تعالى.	عناصر الخطبة
د. محمود بن أحمد الدوسري	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: الله -جلَّ في علاه- هو صاحبُ العَظَمَةِ والجلالِ، والجمالِ
والكَمالِ في كُلِّ شيءٍ. فهو عَظِيمٌ في ذاته، وفي أسمائه، وفي صفاته، عَظِيمٌ
في رحمته، عَظِيمٌ في قدرته، عَظِيمٌ في حِكْمَتِهِ، عَظِيمٌ في جبروته وكبريائه،
عَظِيمٌ في هَبَّتِهِ وعِطائِهِ، عَظِيمٌ في لُطْفِهِ وخبرته، عَظِيمٌ في بَرِّهِ وإِحسانِهِ،



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عَظِيمٌ فِي عِزَّتِهِ وَعَدْلِهِ، فَهُوَ الْعَظِيمُ الْمَطْلُوقُ، فَلَا أَحَدَ يُسَاوِيهِ، وَلَا عَظِيمَ يُدَانِيهِ.

وَمَهْمَا عَظَّمَهُ الْمَعْظُمُونَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْمُثَنُّونَ، وَمَجَّدَهُ الْمِمَجِّدُونَ؛ لَا يُخْصُونَ ثَنَاءَهُ، وَلَا يَعْظُمُونَهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ، وَلَا يَقْدِرُونَهُ حَقَّ قَدْرِهِ. فَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لِعَظَمَتِهِ بَدَايَةٌ، وَلَا لَجَلَالِهِ نَهَايَةٌ.

عباد الله: وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَتِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: أَنَّ الْقَلْبَ لَيَرْتَجِفُ مِنْ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ؛ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ عِظْمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ.
عَظِيمٌ لَا تُحِيطُ بِهِ الطُّنُونُ *** بِقُدْرَتِهِ التَّحْرُكُ وَالسُّكُونُ
تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ *** مُقَدِّرُهُ إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ
إِذَا مَا قُرَّتْ مِنْهُ بِالتَّحَلِّيِ *** فَكُلُّ شِدَائِدِ الدُّنْيَا تَهُونُ

وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَةِ رَبَّنَا: عِظْمَةُ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى؛ فَهُوَ الْوَاحِدُ الْمُتَقَرِّدُ بِالْكَامِلِ وَالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ، الْمَنْزَعُ عَنِ الشَّرِيكِ وَالشَّيْبِهِ وَالْمِثَالِ؛ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]، (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام: ٥٩].

وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَةِ رَبِّنَا: لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْ يَرَاهُ؛ فَهُوَ - سُبْحَانَهُ - أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَبْصَارُ؛ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام: ١٠٣]. أَلَمْ تَرَ إِلَى الْجَبَلِ كَيْفَ انْدَكَّ؛ وَإِلَى مُوسَى كَيْفَ صُعِقَ؟ قَالَ - تَعَالَى -: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) [الأعراف: ١٤٣].

وكما قال أعظم الخلق به - صلى الله عليه وسلم -: "حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ" (رواه



مسلم). وقال -صلى الله عليه وسلم-: "اعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا" (صحيح: رواه الطبراني).

فَلْيَبْشُرُوا الصَّالِحِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلَذَّةِ نَظَرِهِمْ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَذَلِكَ أَعْلَى وَأَعْظَمُ نَعِيمِ الْجَنَّةِ: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) [القيامة: ٢٢، ٢٣]. وقال -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ -تبارك وتعالى-: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ -عز وجل- " ثُمَّ تَلَا: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) [يونس: ٢٦] (رواه مسلم).

وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَةِ رَبَّنَا: عَظَمَةُ كُرْسِيِّهِ؛ وَرَدَّ ذِكْرُ الْكُرْسِيِّ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا احْتَوَتْ عَلَىٰ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، فَهِيَ مُكَوَّنَةٌ مِنْ عَشْرِ جُمَلٍ كَلَّمَا أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ لِلَّهِ -عز وجل-، وَفِيهَا يَقُولُ اللَّهُ -تعالى-: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ



فَلَاةٌ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلَقَةِ" (صحيح: رواه الأصبهاني في "العظمة"، والبيهقي في "الأسماء والصفات").

وَرَعْمَ هذه العظمة المبهرة للكرسي إلا أنه موضع القدمين. كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يُقدَّر أحدٌ قدره" (صحيح موقوف: رواه ابن خزيمة في "التوحيد"؛ والأصبهاني في "العظمة").

عباد الله: إنَّ العقلَ يَطِيشُ وَيَذْهَلُ عندما يتأملُ -فقط- سَعَةَ الأرضِ، فكيف بِسَعَةِ السَّمَاوَاتِ والأراضين كُلِّها؟ فإذا كان الكرسيُّ يَسَعُ هذا كلُّه، فكيف تكون عظمته؟! سبحان الملك العظيم.

وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَةِ رَبَّنَا: عَظَمَةُ عَرْشِهِ؛ بل هو أكبرُ المخلوقاتِ وأعظمها، وقد وصَّفه ربُّنا بالعظمة؛ فقال -سبحانه-: (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ



العظيم) [التوبة: ١٢٩]؛ (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
 العَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون: ١١٦].

ولِعِظَمَةِ العَرْشِ وَجَلَالِهِ وَمَكَانَتِهِ؛ خَلَقَهُ العَلِيمُ العَظِيمُ بِيَدِهِ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ -
 رضي الله عنهما- قال: "خَلَقَ اللَّهُ -عز وجل- أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ:
 العَرْشَ، وَالْقَلَمَ، وَآدَمَ، وَجَنَّةَ عَدْنٍ، ثُمَّ قَالَ لِسَائِرِ الخَلْقِ: كُنْ،
 فَكَانَ" (صحيح موقوف: رواه الأجرى في "الشرعة"؛ والحاكم في
 "المستدرک").

ولِعِظَمَةِ العَرْشِ؛ جَعَلَهُ اللَّهُ سَقْفَ المِخْلُوقَاتِ: "إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ
 الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ
 تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ" (رواه البخاري).

وَحَمَلَهُ العَرْشِ ثَمَانِيَةَ: يُخْبِرُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- عن واحدٍ منهم،
 فيقول: "أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، مِنْ حَمَلَةِ



العَرْشِ؛ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةٍ عَامٍ" (صحيح: رواه أبو داود).

وقال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ؛ التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهَنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا. أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ، أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ؛ مَنْ يُذَكَّرُ بِهِ" (صحيح: رواه ابن ماجه). فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذِكْرٌ عِنْدَ الْعَرْشِ؛ فَلْيَقِلْ هَذَا الذُّكْرَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله ...

أيها المسلمون: ومن دلائل عظمة ربنا: عظمة التشريع الذي شرعه لعباده؛ فهو تشريع يضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة، ويحقق لهم الأمن والأمان والاطمئنان، فهو شرع عظيم محكم، يجمع كل خير؛ وقال فيه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) [المائدة: ٣]. فهو تشريع يحفظ على المسلمين؛ أعراضهم، وأموالهم، ودماءهم، ودينهم، وعقولهم.

ومن دلائل عظمة ربنا: عظمة كتابه؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبيناً عظمة القرآن: "والذي نفسي بيده؛ ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها - يعني: آيات أم القرآن - وإنها سبغ من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته" (صحيح: رواه الترمذي).



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وَرُوعَهُ الْقُرْآنِ وَعَظْمَتَهُ بَجَاوَزَتْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْكَافِرِينَ؛ حِينَ سَجَدُوا عِنْدَ سَمَاعِهِ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "سَجَدَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِاللَّحْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمِشْرُكُونَ، وَالْجِنُّ، وَالْإِنْسُ" (رواه البخاري).

وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَتِهِ: عَظْمَةُ خَلْقِهِ؛ مَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَجِيبَةَ امْتِلَأَ قَلْبُهُ بِعَظْمَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) [الإسراء: ٤٤]؛ وَقَالَ -جَلَّ ذِكْرُهُ-: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) [الحج: ١٨]. وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا تَسْتَقِيلُ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَبَّحَ اللَّهَ بِحَمْدِهِ؛ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَأَغْيِيَاءِ بَنِي آدَمَ" (حسن: رواه الطبراني).



وَمِنْ دَلَائِلِ عَظَمَتِهِ: عَظَمَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ أَمْرُهُ، شَدِيدٌ هَوْلُهُ، لَا يُلَاقِي الْعِبَادُ يَوْمًا مِثْلَهُ، وَصَفَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- بِالْعَظَمَةِ؛ حِينَ قَالَ: (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [المطففين: ٤-٦]؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) [الحج: ١، ٢]؛ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [عبس: ٣٤-٣٧]؛ (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) [المزمل: ١٧].

وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ *** يَخْشَى الْحِسَابَ وَقَلْبُهُ مَدْعُورٌ
هَذَا بِلَا دَنْبٍ يَخَافُ هَوْلَهُ *** كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الدُّنُوبِ دُهُورُ!؟

وَمِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ: "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ" (رواه مسلم). ففي هذا اليوم العظيم يتلاشى كبرياء



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

المخلوقين، وَتَنَمِّجِي عِظْمَةَ الْعُظْمَاءِ، لَا يَمْلِكُونَ كَلَامًا، أَوْ اعْتِدَارًا، أَوْ
 تَصْرُفًا؛ (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ
 الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [غافر: ١٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com